المنمح البنيدوي والاسس العلمية

عند الله الخطيب

ان المنهج البنيوي المعاصر يعتمد (الوضعية الجديدة). التيار الداتي في فلسفة القرن العشرين. أن هذا التيار ينكر ان للفلسفة نظرة شاملة للعالم، ويرفض (علاقة وعى الانسان) بالوجود، أَى علاقةُ الانسان بالطبيعة والمجتمع مما جعل من (البنيوية) منهجا مجرداً يعتمد (الحدس) بعيدا عن تأثير ذات الانسانُ الضاعلَةُ الَّتِي هِي حَصِّيلةً التضاعلَ العام والشاملَّ معَّ الوجود، واساس هذا المنهج هو (ابعاد) الانسان القوة العاقلة الوحيدة وبوعي لتطور الحياة بصورة شاملة،لذلك اصبح المنظور (البنيوي) للوجود لا علاقة له (بكينونته) وبكينونة الانسان التأريخية والاجتماعية، بل بالعلاقات (الشكلية) التي تعتمـد (المنطق الصوري) الاستاتيكي للاشياء التي تعكس (الكلّ) المجرد والظَّاهريُّ الذي لَّايدل علَّى أيْ (جوهر) لها وان تلك (الكينونة) تتكون (ذاتيا) دون فعل الانسان او أي فعل خارجي (انظـر/ جـارودي: البنيـويــة فلسفة موت الانسان) ص/ ٨٣٠

ان (البنيوية) من هذا الأطار الفكري لا تخرج عن (آنوية) برغون (الآنات

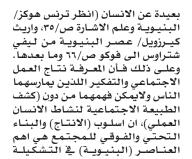
لا يبتزو (عدمية) سارتر (آن) برغسون لا وجود لتأثير الانسان وكذلك في (مونادا) لا يبتز الوحدة (البنائية) الجوهرية المجردة للوجود، وهي مادة روحانية (انظر الموسوعة الفلسفية ص/٥١١). وفي (عدمية سارتر) يفصل الأنسان عن ماضيه (أي عن تاريخ صيـرورته) ولايحـدد أي مستقبل له، فيكون (العدم) المجرد بينهما، أي بين (الماضيُ المنفضل والمستقبل الوهمي) وفي ذلك (العدم المجرد اللاشعوري يجد الّانسان (حريته) وكلّ ذلك يخضع الى جزء من (الأنّا الْمطّلق) كما في فلسفة (فخته) وهذا الجزء من (الأنا المطلق) هو الذي يكون (العلاقات) بين الاشياء، ومن الأشياء والصور (البنيوية)

للوجود و (ذات الانسان) المجردة. وعلى ذلك فأن المعرفة في (البنيوية) تعتمد الصيرورة البعيدة عن وعي الانسان، بينما المعرفة من الناحية العلمية هي (عملية) انعكاس الواقع وعـرضه في الفكـر الانـسـاني وهي مُشروطة (بقوانين التطور الاجتماعي) وترتبط ارتباطا لا ينفصم بالممارسة، وهدفها ينحصر في بلوغ الحقيقة الموضوعية، ويكتب الانسان في عملية المعرفة (المعارف والمضاهيم الخاصة



لظواهر الواقع ويتحقق من العالم المحيط به وهـده المعرفة تستخدم في النشاط العلمي من اجل تغيير العالم واخضاع الطبيعة للمتطلبات

وبعبارة علمية تعتمد الارقام. ان الاشياء التي تنعكس في عقل الانسان هى (تراكمات الكموم) جمع (كم) وتفَّجُيرها (بالعمل) أي تُحويل الأفكار بالتطبيق الى قوة، لتظهر (الكيفيات) الجديدة التي يتغير بموجبها (المجتمع يصورة (شاملة) بينما (البنيوية) تعتبر تلك (الكموم) عبارة عن (رموز) الشياء



الاجتماعية وهي تصف الاساس المادي

وتحدد الهيكل الأقتصادي و (السيماء)



البحث العلمى في بلدنا الجريح والتأكيد

على العوائق العرفية ومحاولة معالجتها

لاشك ان هذا يساهم في بناء الوعي المعرفي

دون ان تقصد بالضرورة تـوجيه النقـد

الشخصي، بل انه نقد يحاول ان يكشف

عوائق كأن لها كبير الأثر في المعرفة

. ١. الملاحظ ان الجانب البرغماتي يهيمن

على حركة الاشراف داخل الجامعات

العراقية، بل انه الهدف الاساس الذي يثير

٢. غياب الآختصاص، وهذا يظهر في تجاوز

واضح على الكثير من الاختصاصات، وقد

تم التحايل على هذا الامر من خلال تقسيم

الموضوعات على اساس الاختصاص المتوفر

في القسم مما يجبر الطالب على العمل

على موضوع قد يكون مدروساً او غير مجد

للطالب من ناحية التعين أي ان القسم ليس

٣. هيمنة ذهنية التضرد هذه الدهنية

المتجذرة فينا وخصوصا في الدراسات العليا

حيث تهيمن المصالح الفردية، التي تمت

تغطيتها بالتوجيهات العليا، فرغم ان

العمداء يأكدون في بداية كل عهد انهم لا

يتدخلون في امور الاقسام العلمية الا انهم

يُضربون بعرض الحائط كل هذا، وهذا ما

نجده في كلام رؤساء الاقسام الذين يوجهون

دفة السفينة بحجة التوجيهات صوب المنافع

الفردية حتى يصبح الامر يقوم على المتمركز ويتم تعطيل القوانين ودور اللجان

التى تقوم على المشاركة الجماعية بدافع

المصلحة انها ذهنية الاقصاء والتمركز حول

الذات ويعد هذا العائق من مفاعيل التخلف

في بلدنا الذي يحاول ان يبنى ديمقراطية جديدة وحوار حضاري واجتماعي وثقاية

٤. ميل بعض الجامعات تحت ذريعة

الخصوصية الى اعطاء تعريفات وتأويلات

للقرارات الوزارية بدافع المصلحة الفردية،

بحاجة له.

المنافسات ويدفع هذا الحقل للضعف.

الاجتماعية والروحية لكل تشكيلة

ولكن نفهم هـذا التنـوع والتعـدد في التكوينات (البنيوية) ينبغي لنا ان نفرز في الاقل مظهرين من مظّاهر تحليل المجتمع (١) عد المجتمع التشكيلة الاجتماعية نظاما موضوعيا من مؤسسات ومنظمات... الخ مختلفة ومتفاعلة بعضها مع بعض (٢) عد المجتمع نتاج تفاعل الناس ومجمل العلاقات بين الناس ونتيجة نشاطهم، وعلى هذا الصعيد تتضرز تكوينات (بنيوية) مثل جماعات الناس

(المحددة) تاريخيا (القبيلة، الشعب، الامة ... الخ) ان هذين المظهرين (للبنية) الأجتماعية يتشابكان في الحياة الاجتماعية، ويتشابكان في الحياة الفعلية وليسا معزولين احدهما عن الآخر. ان مفهوم (البنيوية) المعاصرة الذي اعتمدته الطبقة (التكنوقراطية

الحديثة) لبناء الرأسمالية الجديدة

يحمل فلسفة تمثل في طبيعتها " (العقائدية) للفلسفة التجريدية التي تُؤمن (بموت الانسان) اجتماعيا كماً بشر بذلك (فوكو) في فلسفته البنيوية . التي تعتمدُ (التّجريد) لكل افعال الانسان الحضارية، وعلى ذلك يكون الاساس الرئيس لها هو توكيد (اسبقية العلاقة) على الكينونة) واولوية (الكل) على (الاجزاء) فالعنصر لا معنى له ولا توأم الا بعقده العلاقات المكونة له، ولا سبيل الى تعريف للوحدات الا بعلاقاتها فهي (اشكال لا جواهر) وهذه الفرضيات يرفضها (العلم التجريبي) لأن العلم المجرد، اثبت وجود كلية العنصر واذا اتحد مع عنصر آخر يتولد عنصر آخر جديد (انظر جارودي/ البنيوية فلسفة موت الانسان ص/

ومن تحديد صفات الوحدة (البنيوية) بعدها.

المثالى المجرد، لايمكن الانتقال عن طريق (نظرية الكم) العلمية من بنية الى اخرى، ان هذا الاقصاء للانسان، هو الاقصاء من بنيوية (فوكو) لذلك يجهد (فوكو) نفسه (لترجيح) كفة الفكرة القائلة (ان الأنسان هو من اختلاق فكر ونهاية القرن الثامن عشر)؟ (فوكو/ الكلمات والأشياء ص/ ٣١٩) ويقول أن الانسان لم يكن له نمط وجود خاص في التصور الكلاسيكي للمعرفة، فالمعرفة لا (ذات) لها (انظر ركريا ابراهيم مشكلة البنيوية ص/٤٣).

ونتيجة للمنهج البنيوي اللا علمي، محض اختلاق. يجد (فوكو) نفسه مكرها على تحريف او شطب العديد من صفحات تاريخ الانسان، واسس تطور الحضارات الانسانية العاملة، وحرصا على عدم تعطيل (جدلية التاريخ) حاول (التوسر وغولدمان) البنيويان اليساريان بالنسبة لفلسفة (فوكو) المتطرف ان يدرسا (الاقتصاد والتاريخ) من غير منطلق (فوكو) بعيدا عَن الْمُنطَق الدي اعتمدهُ في فُلسفته التي جردت الانسان من انسانيته. انظر/ عصر البنيوية: ص/٢٠٨ وما

ألية الاشراف على طلبة الدراسات العليا

محاور في دراسة واقع التعليم العالي

الضوابط وانعدمت الآلبة

العلمية الرصينة التي من

شأنها تفعيل المستوى العلمى،

فاصبح هم الاستاذ منصباً

على حيازة اكثر عدد ممكن

من الطلبة لتحقيق اكبر قدر

ممكن من المال فشاعت

الفوضى في الدراسات العليا.

فضلا عن عدم مراعاة

التخصص الدقيق وكفاءة

الاستاذ وخزينه المعرفي، مما

انعكس الامر على طبيعة

المناقشات فاقتصرت اغلبيتها

على ابداء الملاحظات الشكلية

ومنحت الدرجات لبعض

الباحثين دون وجه حق حتى

فيما غين البعض الآخر بسبب

(والمحسوبية والمنسوبية) فعلها

المؤشر في تغيير مسارات

المناقشة فيمنح الطالب الشهادة العلمية والدرجة

ميلاد الحست

(1)

رغية من حريدة (المدى) بالارتقاء بالبحث العلمجا وتأكيد ذهنية الحوار؛ فانها تفتح حلقات حوارية ليعض الاساتذة الحامعيين عبر حلقات البحث التي اقامتها الحريدة داخك الحامعات سوف نتناول فيها يعض القضايا المهمة فجا الفضاء الحامعها.

دابل/ مكتب (المدى) وقد ارتأت الجريدة ان يكون العليا (الماجستير والدكتوراه) موضوع الاشراف هو الموضوع الاساتذة ذوو الالقاب العلمية الاول لهذه الحلقات الحوارية المتقدمة، مع الأخد بعين نظرا لما يمثله هذا الموضوع الاعتبار التخصص الدقيق من اهمية كبيرة؛ ونظرا لما ومدى توافقه مع الموضوع. يعانيه طلبتنا واساتدة الجامعات من هذا الامر، وبسبب طغيان الدافع المادي وعدم وضوح التعليمات، وذلك للمعطيات الآتية: واعتماد الصرامة والموضوعية بسبب طغیان الواقع المادی في تطبيقها، فقد انطمرت وعدم وضوح التعليمات

> * ان التساهل في منح الشهادة يفسد الباحث والبحث ويعود على المجتمع والمؤسسة الاكاديمية باضرار

♦ ميل بعض الجامعات تحت

الفردية.

 ليست الدراسات العليا تعلو عدم قراءة رسالة الباحث قراءة موضوعية دقيقة ونزيهة، وقد كشفت بعض المناقشات عن مفارقات تدمى القلب يدهب ضحيتها الطالب واحيانا تفعل العلاقات الشخصية

السابق وقد التقينا بالشاعر

والصحفى يوسف المحمداوي مدير

المنتدى ليحدثنا عنه وعن اهدافه

. يعد المنتدى الثقافي الاسلامي رافدا

من روافد الثقافة العراقية الجُديدة

والتي نسعى جميعا الى تحقيق

اللهــداف الـتي نريد من هده

(الجديدة). نريد من ثقافتنا ان تكون

نُابِعةً من حياة الأنسان العراقي

ومعاناته الطويلة وتحقيق احلامه

المنتدى وان حمل لافتة اسلامية فهذا

لا يعني انه حكر على دين او اتجاه

سياسي معين، بل انه احد الابواب

التي تفتح على جميع الاطياف

الثقافية العراقية والعربية والعالمية

وبمختلف الاتجاهات وهذا ما سعينا

اليه من الايام الاولى التي فتح فيه

هـذا المنتـدى. فقـد اقمنـاً النـدوات

والمهرجانات والنشاطات الاسبوعية

التى اسهمت فيها شخصيات ادبية

وفكرية وسياسية تمثل خريطة

الطيف العراقي الملون، ومن دون

انحياز الى مجموعة او طائفة معينة.

المعظم اتخذه ملتقى الجماهير

التي اجلت طويلاً.

العلمية الرصينة.

واعتماد الصرامة والموضوعية

ف تطبيقها فقد انطمرت

الضوابط وانعدمت الآلية

قادمة. * هيمنة ذهنية التفرد المتحذرة فنيا، وخصوصا في الدراسات العليا.

ذريعة الخصوصية الى اعطاء تعريضات وتأويلات للقرارات الوزارية بدافع المصلحة

بدرجات طلابها انما تعلو بدرجات ومستويات اساتذتها فتدعوهم الى المواصلة والسدرس والبحث وتجاذب التفكير بمستوياته المُختَلفة. واليكم بعض الاجابات بشأن هـذا المـوضـوع الحيـوى من اساتذة جامعيين معنيين.

د. باسم الاعسم جرت العادة أن يتولى مهمة

الاشراف على طلبة الدراسات المتقدمة على الرغم من هزالة البحث وكشرة الملاحظات المنهجية ودقة الاراء التي تبديها لجنة المناقشة. اجــد مـن اللازم تــوجـيه

الجامعات بضرورة الالتزام بتعليمات الاشراف على طلبة الدراسات وتوخي الدقية والنزاهة والعلمية في توزيع الطلبة على المشرفين وتحديد العدد بما يتوافق مع امكانية تضرغ التدريس وقدرته على متابعة الطالب وتوجيهه الوجهة العلمية السليمة.

ويدون توافر الضابط العلمي والقانوني الندى يضمن الحضاظ على سلامة النهج العلمي للاقسام العلمية، لايمكن الاطمئنان على

مستقبل الدراسات العليا. ان التساهل في منح الشهادة يفسد الباحث والبحث ويعود على المجتمع والمؤسسة الأكاديمية (الجامعة) باضرار فادحة لاتعوض، فالبحث العلمى لا يحتمل المساومة والمجاملة وينبغى الافادة قدر الامكان من المؤثرات السلبية رافقت مسيرة الدراسات العليا بقصد تفاديها ووضع البدائل الكفيلة برسم ملامح مشرقة تنهض بالتعليم العالي وترتقي بالدراسات العليا على وفق مراتب علمية

متقدمة. وعلى ما يبدو ان العامل المادي التافه بشكل هاجسا خطرا ينبغى تفاديه.

د. عامر عبد زيد النصاب الى الاستاذ والاستاذ المساعد الى انه لا يشمل المدرس لانه لم يذكره، اول باقصاء المدرس رغم ان القرار لم يعطل لاشك باهمية هذا الموضوع في بناء مستقبل القرار القديم بل احدث تغيرات فيه، كان هذا

قولُ اللجانِ العلمية، الا ان التأويل المركزي هو المفروض لأنه المراد. ه. ثمة ملاحظات في تجاوز هذه العوائق منها

الدراسات العليا وذهنية التفرد

فالبعض اول القرار الوزاري المتعلق بزيادة

عبر متابعة الطالب والاستاذ معا في المناقشة حيث يكون للجنة العلمية تقرير نهائي . ربط الاشراف بالتقويم السنوي وبالترقية العلمية للاستاذ المشرف.

الاشراف بشكل مستمر مما يقوى الاشراف

. العمل على تقوية الخبر العلمية عبر الزام

الاقسام بان تكون الخبر من خارج القسم. . ضرورة تبادل الاشراف بين البلاد العربية يعمق روح الاطلاع العلمي الثقافي.



تعددت المنتديات الادبية.. و الثقافة واحدة

فقراء بلا حدود والمنتدى الثقاني الاسلامي وملتقى الجماهير الابداعي والمركز الثقاني العربي السويسري

علی حاتم

يشهد العراق في المرحلة الراهنة، ثورة ثقافية . ادبية ليس لها مثيل إذ تعددت المنابر الثقافية والابداعية التي ابصرت النور بعد زوال الظلام

وشهدت العاصمة بغداد ولادة ملتقيات مختلفة الاتحاهات السياسية والادبية والاهداف المعلنة وغيـر المعلنـة، ولكنهـا تصب في نهـر واحد الا وهو نهر الثقافة العراقية. ويحتدم النقاش والحضور في قاعات هذه الملتقيات الثقافية على مدار الاسبوع في مهرجانات وامسيّات فيّ

ودراسات ناهيك عن ملاحقة الحدث السياسي والاقتصادي والامني وما يحدث في الوطن من مستجدات. ومن خلال المراكز والمنتديات: ملتق الجماهير الابداعي، المنتدى الثقافي الاسلامي، المركز الثقافي العربي السويسري، وتجمع فقراء بلا حدود

مختلف صنوف الثقافة من شعر ونثر

والتي تعتبر انشط التجمعات في الوقتّ الحاضر. رافد من روافد الثقافة الحديدة

المنتدى الثقافي الاسلامي ولد بعد

ايام قليلات من سقوط النظام

في ملتقى الحماهير الانداعي مقهى متواضع وبالقرب من الباب

سقوط النظام، وبالتحديد عام ٢٠٠١، وكان مثيرا جدا في ذلك الوقت ومازال. القاص والكاتب السياسي في جريدة الصباح البغدادية محمد خضير سلطان احد المؤسسين للملتقى حدثنا عنه فقال:



. في زمن المنوع واحتكار الثقافة من الابداعي مقرا له. حدث هذا قبل قبل السلطة وتجييرها الى اهدافه، حاولنا نحن مجموعة الادباء والصحفيين والفنانين الذين اعتدنا الجلوس في مقهى الجماهير ان . نؤسس ملتقى لنا و بعد فترة من العمل الثقافي قامت السلطات بغلق



هاشم شفيق



ملتقى الجماهير الابداعي وحذرت

من العودة اليه ولكن بعد سقوط النظام في ٢٠٠٣/٤/٩ عادت الحياة الي الملتقى وواصل نشاطه الاسبوعى في مختلف المجالات الثقافية والابداعية والسياسية من دون ان يغادر المقهى الذي ولد فيه.

هذا الملتقى قلب الموازين فقد كان المثقف يسعى الى السياسي في زمن النظام وفي هذا الملتقى يسعى السياسي الى المثقف، وهذا ما حدث حينما جاء وزير الثقافة الى المقهى. اسم عن واقع الحاك

بالقرب من ازدحام السيارات وباعة الخضرة والضواكه ورائحة المشويات القادمة من المطاعم اتخذ بعض الادباء في العاصمة بغداد مقهى آخر ليكون مكانا للقاء، واطلقوا عليه اسماءاً مثيرا للجدل: فقراء بلا حدود! عن هؤلاء الفقراء التقينا عميدهم الكبير الكاتب والصحفي المخضرم ناظم السعود ليحدثنا عن فقرائه فقال:

. اسم تجمعنا فقراء بلا حدود لم يأت من فراغ وليس من باب المشاكسة وانما جاء من واقع الحال. لقـد تبدلت الامور وتغيرت الاحوال ولكن وضع المثقف والاديب والصحفى ظل على حاله وهذا لا يعني الجميع وانما البعض لانني اعلم أن هناك فرص عمل كثيرة وبعائد مادي جيد.

ولكن ظل البعض الآخر بلا عمل. هــذا مـن المفهـوم العـملـى لهــذه التسمية. ولكن هناك معنىّ باطنا، لان المثقف يبقى في عوز دائم، لانه لا يفكر بجمع المال وانما همه الاول الابداع وكتأبة القصيدة والقصة

بعيداً عن المقاهي ظهر المركز الثقافي العربى السويسري وهو فرع لمركزه الام في مدينة زيورخ السويسرية. التقينا بالشاعر والناقد عادل عبد الله مدير المركز في بغداد ليحدثنا

. لقد مر المثقف العراقى في عقود طويلة مضت بحالة انقطاع عن العالم الخارجي. وعلى وجه الدقة في المجال الثقافي. والمركز الثقافي العربي السويسري نافذة تعرف الأديب والمثقف العراقي بنظيره في العالم وبالعكس، هو كذلك نافذة من جهة اخــرى لادمــاج ادب الــداخل وادب الخارج العراقي وهذا ما حاولنا فعله من خلال استضافة ادباء الخارج العراقيين مثل هاشم شفيق وصلاح حسن وابراهيم احمد وغيرهم. بالاضافة الى التواصل مع آخر ما يحدث ويصدر من افكار دراسات وكتب

لدينا الآن مشروع طبع الانجازات الابداعية العراقية وقد بدأ خطواته

يُّ الخارج.